مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: أفغانستان في المنظور الاستراتيجي الصيني
اسم الكاتب: بيارق علي عزيزة حمزة، أ.م.د. مروان عوني كامل
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6237
تاريخ الاسترداد: 2026/05/15 13:02 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

أفغانستان في المنظور الاستراتيجي الصيني

Afghanistan in the Chinese strategic perspective

الباحثة ـ بيارق علي عزيز حمزة أ.م. د مروان عوني كامل

Bayraq Ali Aziz Humza Marwan Awin Kamel

جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية

Bayarqly920@gmail.com

المستخلص

تمثل أفغانستان من المنظور الاستراتيجي الشامل للصين مربعاً جيوبوليتيكياً على قدر استثنائي من الأهمية، إذ تدرك الصين أن أفغانستان، بما تمتلك من مزايا استراتيجية كثيرة وفريدة، أصبحت الآن كما كانت في الماضي، أرضا لتنافس القوى الكبرى والإقليمية الطامحة إلى السيطرة على واحدة من أهم الأقاليم الجيوستراتيجية في العالم ألا وهي آسيا الوسطى.. وهو الشيء الذي دعا الصين إلى تحسين علاقاتها مع أفغانستان للحفاظ على المكتسبات التي حققتها على جميع الأصعدة الجيوسياسية والجيواقتصادية والعسكرية والأمنية.

الكلمات المفتاحية: الصين، أفغانستان.

Abstract

From China's comprehensive strategic perspective, Afghanistan represents a geopolitical square of exceptional importance, China realizes that Afghanistan, with its many unique strategic advantages ,It is become now as it was in the past, A ground for the competition of major and regional powers aspiring to control one of the most important geostrategic regions in the world, namely Central Asia. This prompted China to improve its relations with Afghanistan in order to preserve the gains it has achieved at all geopolitical, geo-economics, military and security levels.

Keywords: China, Afghanistan.

المقدمة

تحتل أفغانستان مكانة مهمة في المنظور الاستراتيجي الصيني فهي تشكل مجالاً حيوياً ومنطقة يمكن النفاذ منها إلى العالم، كما وتعد مجالا حيوياً للصين التي تريد استعادة نفوذها وبسط سيطرتها وتوسعها في جوارها القريب وقد تعاظم مع الوقت أهمية أفغانستان وذلك بسبب عدد كبير من الاعتبارات السياسية والاقتصادية والامنية ، بالنظر إلى المتغيرات الجيوسياسية الهائلة التي حدثت في آسيا الوسطى

منذ انتهاء الحرب الباردة صعوداً، اصبح تعاطي الصين مع أفغانستان يستند إلى الاستجابة للتهديد الذي أوجده ما تعتبره الصين إرهاباً عابراً للحدود بينها وبين أفغانستان ومن ثم خطراً على أمنها القومي بوجود قوات التحالف الدولي تحت قيادة الولايات المتحدة في هذا البلد بعد عام ٢٠٠١، فضلاً عن ذلك فأن أفغانستان تمثل بالنسبة للصين تلك الحلقة البرية المفقودة التي يمكن أن تتمن في المستقبل مبادرة الحزام والطريق التي اطلقتها عام٢٠١٣ من قبل الرئيس الصيني شين جين بينغ. من ذلك سوف تكون هذه الدراسة حول (أفغانستان من المنظور الاستراتيجي الصيني) موزعة بين ثلاثة محاور هي، المحور الاول: أفغانستان في المنظور الجيوسياسي الصيني، المحور الثاني: افغانستان في المنظور الجيواقتصادي الصيني، المحور الثالث: افغانستان في المنظور الأمني والعسكري الصيني.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تحاول بيان أهمية أفغانستان في المنظور الاستراتيجي لدولة بحجم الصين إذ تحاول هذه الدراسة إبراز ما تعتقد الصين أنها جملة من المزايا الجيوسياسية والجيوأقتصادية والعسكرية والأمنية التي تمتلكها أفغانستان والتي دعت في مجموعها الصين إلى تحسين علاقاتها مع هذا البلد بهدف الاستفادة من تلك المزايا. لما لها من مردود عليها سواء على المستوى الجيوسياسي والجيوأقتصادي والعسكري والأمني.

مشكلة البحث: تكمن إشكالية هذه الدراسة في السؤال المركزي التالي الذي تطرحه: ما هو وزن أفغانستان في المنظور الاستراتيجي الصيني؟

كما وتتفرع عن هذا السؤال عدد من الاسئلة هي:

ما أهمية أفغانستان من المنظور الجيوسياسي الصيني؟

ما أهمية أفغانستان من المنظور الجيواقتصادي الصيني؟

ما أهمية أفغانستان من المنظور العسكري والامني الصيني؟

فرضية الدراسة: تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها أن المنظور الاستراتيجي الصيني حيال أفغانستان يمكن إدراكه من خلال جملة من المزايا الجيوسياسية والجيوأقتصادية والعسكرية والأمنية التي يمتلكها هذا البلد، والتي يمكن أن تكون أفغانستان نقطة محورية في مبادرة الحزام والطريق والتي تحاول الصين من خلالها بناء شبكات تجارية تربط بين دول العالم.

منهجية الدراسة: لإثبات صحة الفرضية، وبسبب ما ينطوي عليه موضوع الدراسة من اتساع وشمول وتعدد في الابعاد والمحاور، وعليه، فقد كانت الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي الذي وفر امكانية تفسير الكثير من المعطيات والنتائج المتعلقة بالمنظور الاستراتيجي الصيني تجاه أفغانستان. كما استخدمت الدراسة المنهج التاريخي الذي لا غنى عنه لمعرفة مراحل تطور السياسة الصينية تجاه هذا البلد.

هيكلية الدراسة: تضمنت الدراسة ثلاثة محاور فضلاً عن مقدمة وخاتمة تم تقسيمها كما يلي، المحور الاول: أفغانستان في المنظور الجيوسياسي الصيني، المحور الثاني: افغانستان في المنظور الجيواقتصادي الصيني، المحور الثالث: افغانستان في المنظور الأمني والعسكري الصيني.

I. المحور الأول

أفغانستان في المنظور الجيوسياسي الصيني

كانت أفغانستان في التاريخ الصيني وبعض مدنها محطة مهمة بين الشرق والغرب ضمن طريق الحرير القديم* قبل أكثر من ٢١٠٠ سنة [١]. حتى إنها كانت جزءً من أراضي "إمبراطورية تشينغ العظيمة" أيام حكم أسرة تشينغ (١٦٤٤ - ١٩١٢) التي كانت تسمى إيوهان، وعلى الرغم من أهميتها التاريخية، فإنها لم تكن محط اهتمام صانع القرار الصيني في التاريخ الحديث والمعاصر ، حيث كان يتعامل معها بوصفها دولة هامشية، في ظل علاقات ثنائية ذات أهمية ثانوية، بنيت على أساس الصداقة منذ توقيع كلا الجانبين اتفاقية "الصداقة وعدم الاعتداء المتبادل" عام ١٩٥٥ ، يبدو إنها أصبحت قضية "بروز استراتيجي" وفق الوصف الذي أطلقه عليها بعض المحللين الصينيين إبان الاجتياح السوفيتي لأفغانستان في عام ١٩٧٩ وبعده ، إذ أجرت بكين اتصالات سرية مع حركة طالبان (قبل أن تتحول إلى حركة سياسية) والمجاميع المتطرفة الأخرى، ودعمتها بالسلاح لمواجهة القوات السوفيتية آنذاك، مقابل أن تتعهد حركة طالبان بعدم دعم حركة تركستان الشرقية (إقليم

---

* يعتبر طريق الحرير رابطة كانت الصين تلجأ إليها لاستكشاف العالم الغربي والتواصل معه. ومن زاوية المعني التقليدي، يشير طريق الحرير إلى مجموعة الطرق البحرية والبرية المترابطة.. كانت السفن والقوافل تسلكها بين الصين واوروبا لتجارة الحرير الصيني بشكل فضلا عن تجارة التوابل والعطور والبخور، ويبلغ طوله حوالي (١٢) الف كيلو متر، ويمتد من المراكز التجارية في شمال الصين ثم ينقسم الى فرعين شمالي يمر عبر شرق أوروبا والبحر الاسود وشبه جزيرة القرم وصولا الى البندقية، وجنوبي يمر عبر سوريا وصولا إلى كل من مصر وشمال افريقيا، أو عبر العراق وتركيا الى البحر الأبيض المتوسط ، للمزيد ينظر إلى : وسن أحسان عبد المنعم و منى خزعل خليفة و عبد علي كاظم المعموري ، *طريق الحرير الصيني مفاز المسارات* ، (بغداد : مطبعة الرفاه ، ٢٠٢٢)، ص ١٦.

(١) شي جين بينغ، *حول الحكم والإدارة*، (الصين: دار النشر باللغات الأجنبية، ٢٠١٤)، ص ٣٠٧.

شينجيانغ) ، أو المجاميع المتطرفة التي تهددها من جانب أفغانستان [١] ، واستمرت الاتصالات الصينية طوال سنوات الصراع الأفغاني عبر باكستان . شكّل الغزو الأمريكي لأفغانستان في عام ٢٠٠١ بداية حقبة جديدة في العلاقات الصينية الأفغانية، حيث اعترفت الصين بالحكومة الانتقالية في أفغانستان فور تشكيلها وأعادت فتح سفارتها في عام ٢٠٠٢، كانت سياسة الصين في ذلك الوقت تتمثل في "عدم التورط" في الصراعات السياسية وعدم قبول الالتزامات العسكرية في أفغانستان. وحتى عام ٢٠٠٥، كانت لدى الصين مخاوف استراتيجية بشأن توسيع النفوذ الهندي والباكستاني واستمرار الوجود العسكري للولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو في أفغانستان، غير أنها لم تعبر عنها. حيث تركزت علاقات الصين مع أفغانستان خلال هذه المدة، أي حتى عام ٢٠٠٥، بشكل أساسي، على مشاريع البنية التحتية، بما في ذلك إطلاق شبكات الاتصالات الرقمية، وبناء الطرق، وبناء السدود، وبناء المستشفيات، وأنظمة الري، وما إلى ذلك، فضلاً عن التعاون الاستخباراتي العسكري المحدود. لذلك شكلت زيارة الرئيس الأسبق حامد كرزاي للصين في عام ٢٠٠٦ نقطة تحول مهمة في العلاقات بين البلدين، والتي عززت إلى حد ما العلاقات الثنائية؛ بحيث كانت الصين حتى عام ٢٠٠٩ الشريك التجاري الأول لأفغانستان. كما أدى انضمام أفغانستان إلى منظمة شنغهاي للتعاون في عام ٢٠١٢ إلى تعميق العلاقات بين البلدين وزيادة حضور الصين ونفوذها في هذا البلد. بشكل عام، أصبحت الدبلوماسية الصينية في أفغانستان أكثر "نشاطاً" وديناميكيّة منذ عام ٢٠١٢، عندما تولّى الرئيس شين جين بينغ السلطة في الصين، واستمر هذا الاتجاه حتى الآن في مختلف المجالات، بما في ذلك التعاون الجمركي والتجاري والتبادل

(١) على جبلي، *طالبان أفغانستان.. مأزق الحرب وآفاق السالم*، (انقرة: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠٢٠)، ص ٦-٧.

الثقافي والطلابي، وتطوير التعاون السياسي والأمني [١]. فبعد الوجود العسكري الامريكي الذي دام حوالي ٢٠ عاما، جاءت الصين لتملأ الفراغ الذي خلفته الولايات المتحدة الامريكية على أثر انسحابها، حيث سعت الصين إلى تبني الواقع السياسي الجديد في أفغانستان خاصة بعد تعثر المفاوضات بين طالبان والولايات المتحدة في الدوحة، وفي سبتمبر ٢٠١٩، حاولت الصين ملء الفراغ من خلال دعوة الملا عبد الغني برادر مرة أخرى للمشاركة في مؤتمر حول السلام في أفغانستان في الصين ولكنه تأجل مرتين على الأقل في أكتوبر ونوفمبر من نفس العام، ولم يُعقد المؤتمر أخيرًا بسبب جائحة كورونا. . وبعد اتفاقيات السلام الثانية التي حدثت في الدوحة بتاريخ فبراير ٢٠٢٠ والتي دعت إلى انسحاب القوات الامريكية في غضون ١٤ شهراً من أفغانستان[٢]. حيث تم انسحاب آخر جندي امريكي بتاريخ أغسطس ٢٠٢١ وبعدها تولت حركة طالبان السلطة ، سارعت الحكومة الصينية للاعتراف بالحكومة الجديدة ، مع الحذر في تقديم الوعود الصينية للحركة إذ جاء تركيز المبعوث الصيني "يو تشياويونغ " إلى أفغانستان على التهديدات الأمنية ، والتي تأتي على قائمة المصالح الصينية في مقابل المساهمة في اعادة اعمار أفغانستان والقيام باستثمارات على المدى الطويل، فعلى الرغم من طمأنة الحركة للصين بعدم

---

(1) Hamid Khosh, Ayand," Afghanistan's Transformations and China's Strategies", Strategic Link (Yadasht), - Rahbardi Shura External Links, 2021, at: https://www.scfr.ir/ar/103-ar/135021/%D8%AA , View date 8-10-2022.

(٢) أسماء بن مشيرح ، "التنافس الجيوستراتيجي في جنوب آسيا: دراسة لمثلث القوة الولايات المتحدة الامريكية – الصين – الهند"، (اطروحة دكتوراه منشورة، الجزائر، جامعة باتنة 01-الحاج خضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠٢٢)،ص ٢٤٨.

استخدام أفغانستان كنقطة انطلاق لشن العديد من الهجمات على الصين[١]. أذ صرح وزير الخارجية الصيني ونغ بي أن سفارة بلاده في كابول ستبقى مفتوحة، إلى جانب دول أخرى قليلة لم تغلق سفارتها هي الأخرى، مثل تركيا وباكستان وقطر، مع العلم أن الصين تعطي الأولوية لتحقيق الأمن الإقليمي . لهذا السبب، تحاول الصين تعزيز بيئة الحوار مع الإدارة في أفغانستان من دون التدخل في شؤونها الداخلية، مستفيدة من البنية التحتية لعلاقاتها السابقة التي بنتها حين قامت بإمداد عناصر المقاومة الأفغانية بالمعدات العسكرية وقامت بتدريبها في أثناء الغزو السوفيتي. من ناحية أخرى، تشير المحادثات الثنائية التي جرت في ٢٨ يوليو ٢٠٢١ إلى نقطة تحول في العلاقات بين بكين وطالبان، والبيان بأن التكيف مع الواقع الجديد هو النقطة الرئيسية يدل على أمكانية تطوير التعاون بين الطرفين وهناك أمرٌ آخر يشير إلى أمكانية التعاون بين الصين وطالبان وهو ارتباط منفذي الهجوم على العمال الصينيين في باكستان بجماعات في بعد أفغانستان وتوطدت أوساط الحوار بينهما بعد أن قدم الملا برادار أحد مؤسسي حركة طالبان، وعودًا بأنه لن تستخدم أراضي أفغانستان في هجمات ضد الصين [٢].

I.I. المحور الثاني

أفغانستان في المنظور الجيواقتصادي الصيني

تمتلك أفغانستان الكثير من الموارد المعدنية كالحديد والنحاس والذهب، والألمنيوم، والليثيوم، والكوبالت، والنيوديميوم، والباريت، والكبريت، والرصاص، والفضة، والزنك، والنيوبيوم الى جانب موارد الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) ،

(١) حميد الله شاه محمد ، *محاولة ملئ الفراغ : مستقبل الدور الصيني في أفغانستان* ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٢١، ص ٤.

(٢) دنيز استقبال،:"سياسة الصين اتجاه أفغانستان: الفرص والتحديات"، *مجلة رؤية تركية*، مصر، العدد ٤، (٢٠٢١): ص١٣.

ويعد عنصر الليثيوم من العناصر المهمة حسب ما ورد من بيانات أمريكية، فقد قدرت رواسب الليثيوم في أفغانستان، بأنها كمية يمكن أن تنافس تلك الموجودة في بوليفيا، موطن أكبر احتياطاتها المعروفة في العالم ، حيث يستخدم هذا المعدن في صناعة بطاريات السيارات الكهربائية، والذي يزداد الطلب عليها يوما بعد آخر ، [١] وقد سعت الصين لزيادة نفوذها الاقتصادي في أفغانستان من خلال ضخ استثمارات بمليارات الدولارات في مشاريع التنمية المختلفة، وتعد الصين أكبر مستثمر أجنبي في أفغانستان وقد دخلت أفغانستان لأول مرة كمستثمر ومطور رئيسي في عام ٢٠٠٧، عندما فازت بعقد قيمته ٣.٥مليار دولار أمريكي لتشغيل منجم مسك أياناك للنحاس والذهب في مقاطعة لوغار بشرق البلاد. ثم استثمرت أيضًا في مشاريع التنقيب عن النفط والغاز، وفي ديسمبر ٢٠١١، فازت شركة بترول صينية بمناقصة بقيمة ٤٠٠مليون دولار أمريكي لحفر ثلاثة حقول نفطية لمدة ٢٥عامًا في مقاطعتي فارياب وسار إي بول الأفغانية، فضلا عن الاستثمار في مشاريع تطوير البنية التحتية للسكك الحديد [٢].

لقد تنامت الأهمية الجيواقتصادية لأفغانستان في المنظور الاستراتيجي الصيني بشكل أكبر لا سيما بعد عام ٢٠١٠ ، من حيث ضرورة تدعيم أركان الدولة وإنفاذ القانون هناك، نسبة الى العامل الجغرافي وتأثيره الكبير في التطلعات الجيوستراتيجية والاقتصادية الصينية في منطقة آسيا الوسطى، خاصة بعدً إعلان الرئيس الصيني شي جين بينغ رسميا مبادرة الحزام والطريق عام ٢٠١٣ ، بهدف

(١) محمد خبيصة وعائشة يحياوي، "أفغانستان أرض الخشخاش والمعادن النادرة"، ٢٠٢١، تاريخ الاطلاع ٢٣-١١-٢٠٢٢، في:
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84.

(٢) السيد صلاح الدين، "الوجه الاقتصادي للصراع السياسي في أفغانستان"، *مجلة السياسة الدولية*، ٢٠٢١، تاريخ الاطلاع ١٣-٨-٢٠٢٢ في:
http://www.siyassa.org.eg/News/18101.aspx.

استثمار الموقع الجيوستراتيجي الأفغاني ضمن المبادرة، كونها جسر بين شمال آسيا الوسطى وجنوبها، وبين شرق آسيا وغربها، وهي محصورة بين أهم ممرين اقتصاديين للحزام ، وهما الممر الاقتصادي الصيني- الباكستاني الذي يقع بالجنوب من حدودها ، والآخر ممر طريق الحرير الجديد بين الصين وآسيا الوسطى وإيران وتركيا إلى الشمال من حدودها ؛ ومن ثم تمثل أفغانستان حلقة الوصل بين الممرين؛ وعليه عملت الصين على أداء دور بناءً لتعزيز الأمن والاستقرار في أفغانستان، فضلاً عن توطيد العلاقات الصينية الأفغانية، وتبادل الزيارات السياسية الرفيعة المستوى، وبالفعل ترجم ذلك إلى واقع بعد أن أعلنت بكين وكابول إقامة الشراكة الاستراتيجية وتبني عصر جديد للعلاقات الصينية الأفغانية عام ٢٠١٤ ، وعلى أثر ذلك قدمت الصين مساعدات إنسانية للحكومة الأفغانية قدرت بـ ٧٥ مليون دولار، ومساعدات ستقدمها خلال السنوات اللاحقة لتصل إلى ٣٣٠ مليون دولار[١] .

وأما على مستوى الدعم الدولي، فقد تم إصدار كثير من القرارات الدولية المتعلقة بالحالة الأفغانية، لكن كان من أهمها القرار الأممي ٢٣٤٤ /٢٠١٧ [٢] ،والمتضمن الدعوة إلى تعزيز عملية التعاون الاقتصادي الإقليمي عبر تسهيل الربط والتجارة والمرور العابر على الصعيد الإقليمي، ومن بينها مبادرة الحزام والطريق ، وقد عبرت الصين عن ذلك بربط افغانستان بمسارات ثلاثة ضمن مسارات المبادرة ، وهي الممر الاقتصادي الصين – باكستان ، ممر الصين – غرب آسيا إضافة إلى طريق الحرير الرقمي وفي هذا السياق ، جرى ربط افغانستان بالصين عبر خط السكك الحديدية هيمان (شرق الصين) – هيراتان (التابعة لأفغانستان) ، حيث وصل

(١) المصدر نفسه، ص ٦.
(٢) قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الخاص بالحالة الأفغانية، القرار رقم ٢٣٤٤\، ٢٠١٧.

بالفعل أول قطار صيني الى هيراتان في عام ٢٠١٦ [١] ، إضافة الى مشروع خط السكك الحديدية الذي يربط الصين وإيران مرورا بكل من قيرغستان وطاجيكستان وافغانستان . ويبدأ الخط من مدينة كشغر شمال غرب الصين وصولا الى مدينتي مشهد وطهران الايرانيتين، ومرورا بكل من قيرغيزستان وطاجيكستان وأفغانستان. ويمر هذا الخط المقترح بست ولايات افغانية (هيرات، قندوز، فارياب، بالك، جوزجان) بطول اجمالي قدره ٢١٠٠ كيلو متر. ويبلغ طول الجزء الأفغاني منه حوالي ١١٤٨ كيلو متر. وتكمن اهمية هذا الخط في انه يربط افغانستان بالموانئ البحرية الايرانية (بندر عباس، تشابهار)، وايضا وقعت بكين مع أفغانستان في عام ٢٠١٧ اتفاقا لربط افغانستان بطريق الحرير الرقمي من خلال ممر (واخان *)وممر (الصين – باكستان) للألياف البصرية، والذي يساهم البنك الدولي في تمويله [٢]. ومن هذا المنطلق سعت الصين الى تفاهمات ثنائية او جماعية مع افغانستان والدول المجاورة لها من اجل المحافظة على الوضع القائم وخلق مناطق حدودية منزوعة السلاح. وقد اتجهت الصين لتعزيز تواصلها مع افغانستان من خلال استغلال ميزتها

---

(١) رامتانو مايترا، *آسيا الوسطى نهاية السياسة الجغرافية الجيوبوليتيك، من طريق الحرير الجديد إلى الحسر البري العالمي*، ترجمة حسين العسكري، تحرير علي شرف، (السويد: مؤسسة إكزكتف إنتلجنس ريفيو،٢٠١٦)، ص ٢٢٧

* ممر واخان: ممر طويل وضيق يقع على الحدود بين أفغانستان والصين، وهو ممر بري هام للتبادلات التجارية بين الصين والدول الاخرى وهو جزءًا من طريق الحرير القديم ايضا، للمزيد ينظر الي: The situation in Afghanistan: the history of the Wakhan Corridor is linked to the realities of China and Afghanistan, 2021 ,IN: https://www.bbc.com/zhongwen/simp/world-58282128 ، تاريخ الاطلاع ٣٠-٧-٢٠٢٢.

(٢) احمد عليبة واحمد قنديل واخرون، "مستقبل افغانستان بعد هيمنة طالبان"، *مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية*، (٢٠٢١): ص ١٨.

النسبية في انشاء وصيانة مشاريع البنية التحتية حيث وصلت تلك المشاريع الى عمق المنطقة من خلال خطوط انابيب وخطوط سكة حديدية وطرق سريعة [١].

وفي البيان المشترك للحوار الثلاثي بين الصين وباكستان وأفغانستان المنعقد في ٢٠٢١ ،أكدت الدول الثلاث العمل بتعميق التعاون المشترك في إطار المبادرة من خلال تبني عدد من الخطط التنموية التي تسهم في دمج أفغانستان، والمتضمنة بناء ممر للتنمية والنقل والطاقة (النفط والغاز) عبر أفغانستان ، (ربط كهربائي إقليمي) مع جنوب آسيا، فضًلا عن توقيع اتفاقية استراتيجية بين باكستان وأفغانستان وأوزبكستان بشأن بناء خط سكة حديد بطول ٥٧٣ كيلومتر تبدأ من مزار الشريف عبر كابول، ومن ثم إلى بيشاور في باكستان، ومشروعات سكك حديد لربط الدول الخمس الصين وقيرغيزستان وطاجيكستان وأفغانستان وإيران عبر الخطوط التالية:

١- خط بيشاور باكستان- كابول -دوشنبه.

٢- خط بيشاور- كابول- مزار الشريف- تركمانستان.

٣-خط مشهد- هرات-شمال غرب أفغانستان.

خريطة رقم (١) الخطط المستقبلية لإدماج أفغانستان في مبادرة الحزام والطريق قبل سيطرة حركة طالبان

(١) تامر ابراهيم كامل تامر عبدة، *الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا*، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٣)، ص ٢٧٨.

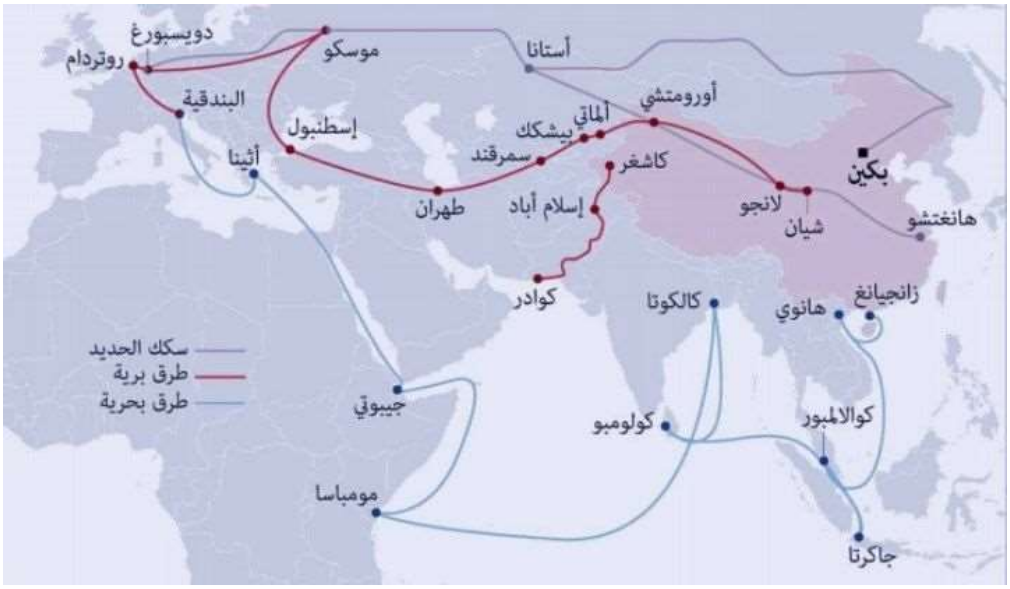

المصدر: أ.ف.ب، نقلا عن وسائل الإعلام الرسمية الصيني.

حيث شاركت الصين في عملية دعم أفغانستان عبر علاقاتها المتعددة الأطراف بهدف تعزيز الاستقرار وتحقيق المصالحة الداخلية، وكذلك من خلال محادثات السلام بين الحكومة الأفغانية وطالبان، التي عرفت بـعملية إسطنبول- قلب آسيا عن السلام في أفغانستان ٢٠٢١ ، فضلا عن إعادة إدماج أفغانستان ضمن الترتيبات الإقليمية كمنظمة شنغهاي للتعاون ، وعضويتها في بنك الاستثمار الآسيوي للبنية التحتية منذ عام ٢٠١٧ ما يراد قوله ، لقد أدركت بكين القضية الأفغانية وتعقيداتها وتأثيرها في أمنها القومي، وهذا التأثير متأت بفعل دور المجموعات المتطرفة والراديكالية التي جعلت من أفغانستان ملاذاً آمناً وعمقاً استراتيجيا لها تنطلق منها لتهددها، لا سيما في مرحلة الاجتياح السوفيتي لأفغانستان، وسنوات الصراع

الداخلي ، وصولاً إلى الغزو الأمريكي عام ٢٠٠١ ، وتزايدت هذه الأهمية بالتزامن مع الصعود الصيني وتبني مبادرة الحزام والطريق عام ٢٠١٣ [١].

I.I.I. المحور الثالث

أفغانستان في المنظور الامني والعسكري الصيني

مثلت أفغانستان منطقة أمنية بالغة الأهمية بالنسبة لغرب الصين وشكلت أيضاً ممراً مهماً تستطيع من خلاله تأمين مصالحها في باكستان (الحليف التقليدي في المنافسة التي تخوضها الصين مع الهند)، وضمان قدرتها على الوصول إلى الموارد الطبيعية الحيوية في المنطقة. فضلاً عن ذلك فإن إقليم شينجيانغ الصيني الذي تسكنه أغلبية مسلمة، والذي يعاني من اضطرابات بالفعل ويقع على الحدود مع أفغانستان، قد تأثر ولا زال يتأثر بشكل خطير باستيلاء طالبان على أفغانستان [٢].

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ ، أيقنت الصين أن أفغانستان تمثل تهديدًا مباشراً على أمنها القومي؛ ومن ثم اهتمت الصين بالقضية الأفغانية من جانبين مهمين؛ الأول من الناحية الجغرافية، وتخوفها من إقامة قاعدة عسكرية أمريكية دائمة في الجانب المحاذي للحدود الصينية- الأفغانية بعد عام ٢٠٠١، مع أن الوجود العسكري في أفغانستان له إيجابياته بالنسبة إلى الصين من حيث كونها تضبط إيقاع الوضع الأفغاني لحماية وجودها ، والثاني تمثل في الاهتمام الصيني الأمني والتخوف من تهديد الإرهاب والتطرف لها، لا سيما بعد أن تبين أن هنالك علاقة وثيقة بين حركة طالبان والمقاتلين الايغور في مقاطعة شينجيانغ الصينية بعد

---

(١) باهر مردان،"أفغانستان في الاستراتيجية الصينية المصالح وخيارات المستقبل"، مركز *الدراسات العربية الاوراسية*، (٢٠٢١): ص ٦.

(٢) شلومو بن عامي، "الصين وخطة اللعبة الأفغانية"، ترجمة أمين علي، ٢٠٢١، تاريخ الاطلاع ١٣- ٨- ٢٠٢٢، في : https://isnblog.ethz.ch/.

عام ١٩٩٠ ، وكثير من الباحثين الصينيين يعتقدون أن حركة تركستان الشرقية" مدعومة من حركة طالبان الأفغانية ؛ ومن ثم فإن المتغير الأمني، منذ نهاية الثمانينات، قد عزز أهمية أفغانستان في المدرك الاستراتيجي الصيني [١].

لقد تمثلت مخاوف الصين بشكل خاص من ان يؤثر صعود النزعة القومية والدينية في أفغانستان وما يتصل بها من صراعات على استقرار اقليمها الغربي المتاخم لهذه الدولة ألا وهو اقليم شينجيانغ المعروف تاريخيا باسم تركستان الشرقية، حيث تعيش غالبيه مسلمة ترتبط بروابط اثنية ودينية مع افغانستان وتنشط فيها نحو خمس حركات انفصالية اسلامية ، والتخوف من حدوث تقارب امريكي روسي من شأنه ان يدفع روسيا للموافقة على مشروع الدعم الصاروخي ، والتخوف من توطيد العلاقات الامريكية مع باكستان والهند خاصة مع رفع الولايات المتحدة لعقوباتها على البلدين مما قلص هامش المناورة للصين [٢].

حيث ترى الصين إن الحرب على الارهاب في جنوب آسيا سيؤدي على زيادة التحسن في علاقات الولايات المتحدة مع الهند ، واجراء مناورات عسكرية مع القوات الهندية ، فضلا عن ذلك تخشى الصين من التحالف الامريكي الهندي الذي يستهدف احتوائها ومنعها من تحقيق طموحاتها الاقليمية والعالمية ، لأن الولايات المتحدة ترى إن الهند حليفا استراتيجيا لها مصالح متداخلة مع الولايات المتحدة الامريكية باعتبار كلتيهما دولتين ديمقراطيتين وتتشاركان معاً التوجس وعدم اليقينية في النظر للصعود الصيني واحتمالات تشكيله لخطر على الاستقرار العالمي يوازي

(١) باهر مردان، مصدر سبق ذكره، ص٨.
(٢) عبد الله المدني، "سر اهتمام الصين بأسيا الوسطى، الحوار المتمدن"، ٢٠٠٥، تاريخ الاطلاع ٢٤-٤-٢٠٢٢، في: https://m.ahewar.org/s.asp?aid=37420&r=0.

ما شكلته صعود المانيا النازية في القرن الماضي [١] . لذلك سعت الصين إلى بناء علاقة مع حكومة أفغانستان بغرض تحقيق أمن واستقرار حدودها، مع العلم أنها كانت الجهة التي دعمت حكومة كابول في أثناء التدخل الأمريكي (٢٠٠١ ٢٠٢١) وقدمت لها المنح واستثمرت في بلادها ووقع الطرفان اتفاقيات تعاون لمنع تهريب المخدرات، وتحقيق الأمن المتبادل في المناطق الحدودية، ومكافحة الإرهاب، و ملاحقة التنظيمات الإجرامية، وتحركتا للقضاء على أنشطة الانفصاليين في هذا السياق، كانت الصين من الداعمين لفكرة أن يشمل الاندماج الإقليمي أفغانستان التي جرى قبولها عضوًا مراقبا في منظمة شنغهاي للتعاون وعملت بكين التي كانت تخشى من الهجمات التي يمكن أن تأتيها من الأراضي الأفغانية، بسبب المشكلات في تركستان الشرقية على تقوية السلطة المركزية في كابول، وأعطت أفغانستان ترخيصا خاصا لأجل دعم صادراتها إلى الصين وقدمت لها القروض والمساعدات والهبات ومع افتتاح السفارة الصينية في أفغانستان عام ٢٠٠٢، جرى التعهد بتقديم منحة قدرها ١٥٠ مليون دولار لإعادة إعمار أفغانستان، وقررت زيادة المبلغ إلى ٢٠٥ ملايين دولار بحلول عام ٢٠١٠. وفي عام ٢٠١١ أعلنت الصين عن برنامج مساعدات إضافية بقيمة ٢٣.٧ مليون دولار، ودعمت الجهود الرامية إلى تدريب المسؤولين في الحكومة الأفغانية وإلى جانب القروض والمساعدات والمنح، قامت الصين بتخفيض الضريبة على المنتجات التي يجري استيرادها من أفغانستان بنسبة

(١)- Srinivas Chary, The eagle the peacocked: U.S foreign policy toward lndia in dependence, **Studies in conflict and terrorism**, Vol 19, N4, 1996, p 424.

٩٥% بهدف أن يؤدي هذا الانخفاض إلى تحقيق دخل إضافي قدره ٨٠٠ مليون دولار للصادرات الأفغانية على مدى ثلاثين عاما [١] .

وترى الصين ان التعاون الامريكي الهندي يشكل تحدياً كبيراً لأمنها الطاقوي، حيث تسود المخاوف في أوساط الخبراء وصناع القرار الصينين من احتمالات تعرض الامدادات الطاقوية لبلدهم للعرقلة وإحداث اضطرابات في التموين في حالة وقوع أية خلافات وحتى صراع عسكري مع قوى معادية قد تكون الولايات المتحدة الامريكية والهند على رأسها، خاصة مع التواجد الكثيف للبحرية الامريكية واعتماد الصين عليها في حماية أمدادتها النفطية. حيث تخشى الصين من أن يتسبب التواجد الأمريكي في أفغانستان في إفشال التخطيط الاستراتيجي الصيني الهادف لربط مناطق إنتاج الطاقة في جمهوريات آسيا الوسطى بميناء "غوادار" في باكستان مرورا بأفغانستان.

فميناء "غوادار" الباكستاني يسمح للصين بتسجيل حضورها العسكري على مقربة من طرق شحن الطاقة وعلى مقربة من مناطق الشرق الأوسط الغنية بالنفط، ودور "غوادار" كنقطة محورية في شحن موارد الطاقة يزداد أهمية عندما يتم ربطه بطرق وسكك حديدية تصله بآسيا الوسطى والصين.

وهنا برزت أفغانستان على اعتبار أن كل هذه الطرق يجب أن تمر من خلالها ، و بحسب الإدارة الأمريكية لمعلومات الطاقة: "موقع أفغانستان الاستراتيجي يمكن أن يجعل منها طريق عبور هام لأنابيب نقل الطاقة .وهكذا شكل التواجد العسكري الأمريكي في أفغانستان منذ نهاية عام ٢٠٠١ تحديا كبيرا للصين على مختلف

(1) Yang Jiechi, "International Afghanistan Conference 2011"; Huasheng, China and Afghanistan: China's Interests, Stances and Perspectives ,2015, P. 5.

المستويات بما في ذلك المستوى الطاقوي، أي أن أمن الطاقة الصيني يتأثر سلبا بتزايد النفوذ الأمريكي في آسيا الوسطى و جنوب آسيا باعتبارهما منطقتان متداخلتان جغرافيا و استراتيجيا، حيث شكلت أفغانستان حلقة الربط بينهما، و السيطرة على أفغانستان معناها التحكم بشكل كبير في المنطقتين، وزيادة حساسية الصين الطاقوية لكون آسيا الوسطى موطنا لموارد طاقوية معتبرة من جهة، و لكون أفغانستان و جنوب آسيا ممراً هاماً لأنابيب نقل الطاقة براً ومناطق شحن الطاقة بحرا على طول سواحل بحر العرب و المحيط الهندي والخليج العربي، و ما يتخللهم من مضايق مثل هرمز و ملقا، إذ يمكن أن تلجأ الولايات المتحدة أو الهند أو كليهما في عمل مشترك لمحاصرة الصين طاقويا[١].

الخاتمة

حققت الصين في أفغانستان العديد من المكاسب على المستوى الجيوسياسي تمثلت بتحسين العلاقة مع الحكومة الانتقالية التي تشكلت بعد عام ٢٠٠١ وفي الوقت الحاضر مع حكومة طالبان الجديدة ، وعلى المستوى الجيواقتصادي تمثلت بتحقيق العديد من المشاريع الاستثمارية ومنها دمج أفغانستان بمبادرة الحزام والطريق التي طرحت عام ٢٠١٣ ، إلا أن الصين لا تزال قلقة من الوضع الحالي في أفغانستان والذي قد يشير بتنامي الحركات المتشددة أو ربما احتضان حركة طالبان لها، أو حدوث نزاع بين الأطراف الأفغانية من جانب و حركة طالبان من جانب آخر، ومن ثم الرجوع إلى المربع الأول، وتكرار المشهد الذي حدث عندما تولت حركة طالبان زمام الأمور عام ١٩٩٦، وكانت النتيجة فوضى عارمة تلقي بظلالها على المصالح الصينية في ثلاثة اتجاهات اولاً: تبني حركة طالبان الأفغانية

(١) عبد القادر دندن، "الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الاقليمي: آسيا الوسطى – جنوب آسيا – شرق وجنوب شرق آسيا "، (اطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر – باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٣)، ص ٢٦٠.

للجماعات الإرهابية والمتطرفة، والعمل على إعادة تنشيطها ودعمها، لا سيما المقاتلون الايغور من حركة تركستان الشرقية، التي تهدد الأمن القومي الصيني، ثانياً: حجم المصالح الصينية المرتبطة باستثماراتها ومشروعاتها وشركاتها في أفغانستان التي تقدر بالمليارات، وتأثير البيئة الداخلية الأفغانية في المناخ العام لمسار وممرات الحزام البري لطريق الحرير بين الصين وآسيا الوسطى وجنوبها، وأخيراً : التخوف الصيني من بروز منظمات إرهابية أخرى غير طالبان، أو منشقة منها لتتألف مع حركة تركستان الشرقية ومن ثم تهديد الأمن القومي الصيني، والمصالح الصينية.

قائمة المصادر

أولا- الكتب:

١. عمار كريم حميد، *ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا (دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح)*، بيروت: مركز الرافدين للحوار، ٢٠٢١.

٢. شي جين بينغ، *حول الحكم والإدارة*، الصين: دار النشر باللغات الأجنبية، ٢٠١٤.

٣. علي جبلي، *طالبان أفغانستان.. مأزق الحرب وآفاق السالم*، انقرة: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠٢٠.

٤. تامر ابراهيم كامل تامر عبدة، *الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا*، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٣.

٥. وسن أحسان عبد المنعم ومنى خزعل خليفة وعبد علي كاظم المعموري، *طريق الحرير الصيني مفاز المسارات*، بغداد: مطبعة الرفاه، ٢٠٢٢.

٦.رامتانو مايترا، *آسيا الوسطى نهاية السياسة الجغرافية الجيوبوليتيك، من طريق الحرير الجديد إلى الحسر البري العالمي*، ترجمة حسين العسكري، تحرير علي شرف، السويد: مؤسسة إكزكتف إنتلجنس ريفيو ،٢٠١٦.

ثانياً ـ الرسائل والاطاريح:

١.عبد القادر دندن، "الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الاقليمي: آسيا الوسطى – جنوب آسيا – شرق وجنوب شرق آسيا "، اطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر – باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٣.

٢.أسماء بن مشيرح،" التنافس الجيوستراتيجي في جنوب آسيا: دراسة لمثلث القوة الولايات المتحدة الامريكية – الصين – الهند"، اطروحة دكتوراه منشورة، الجزائر، جامعة باتنة 01- الحاج خضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠٢٢.

ثالثاً- الدوريات العلمية:

١.احمد عليبه واحمد قنديل واخرون، "مستقبل افغانستان بعد هيمنة طالبان"، مركز *الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية*، مصر،٢٠٢١.

٢.باهر مردان،" أفغانستان في الاستراتيجية الصينية المصالح وخيارات المستقبل"، *مركز الدراسات العربية الاوراسية، قطر*،٢٠٢١.

٣.حميد الله شاه محمد، "محاولة ملئ الفراغ: مستقبل الدور الصيني في أفغانستان"، *مركز الجزيرة للدراسات*، ٢٠٢١.

٤.دنيز استقبال، :سياسة الصين اتجاه أفغانستان: الفرص والتحديات"، *مجلة رؤية تركية*، مصر، العدد ٤، ٢٠٢١.

رابعاً: التقارير الرسمية :

١. قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الخاص بالحالة الأفغانية، القرار رقم ٢٣٤٤، ٢٠١٧.

خامسا ـ المصادر الالكترونية

١. السيد صلاح الدين، الوجه الاقتصادي للصراع السياسي في أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، 2021، تاريخ الاطلاع ١٣-٨-٢٠٢٢، في: http://www.siyassa.org.eg/News/18101.aspx .
٢. شلومو بن عامي، الصين وخطة اللعبة الأفغانية، ترجمة أمين علي، ٢٠٢١، تاريخ الاطلاع ١٣ - ٨ - ٢٠٢٢، في: https://isnblog.ethz.ch/ .
٣. عبد الله المدني، سر اهتمام الصين بآسيا الوسطى، الحوار المتمدن، ٢٠٠٥، تاريخ الاطلاع ٢٤-٤-٢٠٢٢، في: https://m.ahewar.org/s.asp?aid=37420&r=0 .
٤. محمد خبيصة وعائشة يحياوي، أفغانستان أرض الخشخاش والمعادن النادرة، ٢٠٢١، تاريخ الاطلاع ٢٣-١١-٢٠٢٢، في: https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84.

سادساً: المصادر الإنكليزية:

1. The situation in Afghanistan: the history of the Wakhan Corridor is linked to the realities of China and Afghanistan, 2021, IN: https://www.bbc.com/zhongwen/simp/world-58282128 (٣٠-٧-٢٠٢٢).
2. Srinivas Chary, The eagle the peacocked: U.S foreign policy toward lndia in dependence, **Studies in conflict and terrorism**, Vol 19, N4, 1996.
3. Hamid Khosh, Ayand," Afghanistan's Transformations and China's Strategies", Strategic Link (Yadasht)، - Rahbardi Shura External Links, 2021, at: https://www.scfr.ir/ar/103-ar/135021/%D8%AA , View date 8-10-2022.
4. Yang Jiechi, “International Afghanistan Conference 2011”; Huasheng, China and Afghanistan: China’s Interests, Stances and Perspectives ,2015.